١٠ — سلسلة مطبوعات أحمد خيري

لمعات الأنوار

في المقطوع لهم بالجنة . والمقطوع لهم بالنار

تأليف

المحدث الفقيه الشيخ عبد الغني بن اسماعيل النابلسي

المتوفى سنة ١١٤٣ هـ عن ٩٣ سنة

الطبعة الأولى

سنة ١٣٧٢ هـ

حقوق الطبع محفوظة للناشر

مطبعة السعادة بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل الآخرة دار القرار ، وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد القهار ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله سيد الأبرار ، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه صلاة تنجينا بها من هموم الدنيا وسؤال القبر وأهوال القيامة وعذاب النار .

وبعد : — فهذا كتاب لمعان الأنوار ، فى المقطوع لهم بالجنة ، والمقطوع لهم بالنار ، المحدث الفقيه والشاعر النبيه ، سيدى عبد الغنى النابلسى الحنفى المولود بدمشق فى خامس ذى الحجة سنة ١٠٥٠ والمتوفى فى عصر يوم الأحد الرابع والعشرين من شعبان سنة ١١٤٣ وجهز يوم الاثنين ٢٥ منه ، ودفن فى الصالحية وهى قرية فى سفح جبل قاسيون الواقع شمال دمشق — والذى بلغ عدد ما أحصيته من مؤلفاته ٢٢٣ وقد طبعت هذا الكتاب بإشارة أستاذنا الكوثرى المنتقل إلى الدار الآخرة بعد عصر يوم الأحد ١٩ من ذى القعدة سنة ١٣٧١ رضى الله عنه وأرضاه ، وأعلا فى الجنة منزلته وأكرم مثواه .

وقد قسم المؤلف كتابه إلى مقدمة وثلاثة فصول ، أولها : بمثابة تمهيد ، والثانى : فى المقطوع لهم بالجنة ، والثالث : فى المقطوع لهم بالنار .

وقد علقت على بعض مواضع فى الكتاب — على أن أهم ما علقته هو تعقب المؤلف رضى الله عنه فى حديث الجمل ص ٣٤ لما فيه من معنى تسييب النعم وهو مما أبطله الإسلام وكذا ما ذكره خاصاً بأبى طالب رضى الله عنه فى ص ٣٦ وما ذكره عن فرعون فى ص ٣٩ — ٤١ .

والمصنف رضى الله عنه يتابع فى نجاة فرعون بعض من سبقه من الصوفية ومع ملاحظة أن كلام السابق قد يؤول على غير ظاهره ، فإنه على فرض أن المراد

هو الظاهر فإنه لا يرد صريح القرآن ويلاحظ أن الاحتجاج بما تشعر به سورة هود من أن فرعون يورد قومه ولكنه لا يدخل النار وأن آية غافر تنص على إدخال آل فرعون لا فرعون نفسه — هذا الاحتجاج بما يراد تأويله من مفهوم هاتين الآيتين لا يصح أمام نص سورة القصص الصريح فى أن فرعون وقومه هالكون ملعونون وأنهم يوم القيامة من المقبوحين والمقبوح لا يكون من الناجين .

وكنت أود المصنف رضى الله عنه ، وقد وسعه القول بنجاة فرعون أن يسعه أيضاً القول بنجاة أبى طالب أو على الأقل كان يمسك عن ذكره تأدباً مع النبى صلى الله عليه وسلم خصوصاً وأن المصنف يعترف بأنه لم يذكر من ذكر على سبيل الحصر .

فإن قيل : فما الحكم فى أبى لهب أيمسك عنه تأدباً أيضاً ، قلنا : إن الفرق بين الأخوين ظاهر ، فهذا حارب الله ورسوله ، وكذب النبى صلى الله عليه وسلم وآذاه ، وأما أبو طالب : فقد حارب مع الله ورسوله ، ودخل معه الشعب ودافع عن النبى صلى الله عليه وسلم ، فلم تنل منه قريش إلا بعد موت أبى طالب ، وجزاء مثل هذا الرجل يكون بالإمساك عنه وترك أمره إلى الله . هذا لمن لا يريد أن يعتقد بإسلامه وليس ينقص من دين المسلم شيئاً إذا اعتقد نجاة أبى طالب ولكن ينقص أدبه ومروءته إذا تعرض لهذه المسألة الدقيقة الشائكة غير مُبالٍ بشعور النبى صلى الله عليه وسلم ، وتألمه لعمه وكافله وناصره .

وأخيراً أقول : إن كلمة المقالين الواردة فى ص ٣ صوابها المقالّين بالتاء المثناة من فوق ، والحديث ويل للمقالين : جمع متألى وهو الحالف ، ففى المختار تألى بتشديد اللام حلف ومع أن هذه الكلمة سترد فى جدول التصويبات إلا أن الإنصاف يقتضى أن أقول : إن المطبعة ليست بمسئولة عنها وإنها فاتتنى ثم أرشدنى إلى الصواب أستاذنا الكوثرى رضى الله عنه ، والله سبحانه وتعالى يغفر لى ولوالدى وللمؤمنين والمؤمنات وصلى الله على سيد السادات ، وعلى آله وأصحابه أهل الخير والبركات ؟

تحريراً فى روضة خيرى باشا ، فى ثالث المحرم سنة ١٣٧٢ — أحمد خيرى

الفهرس

صفحة	الموضوع
٢	الفصل الأول تمهيد
٦	الفصل الثانى المقطوع لهم بالجنة
٢٥	أشياء غير بنى آدم فى الدنيا من الجنة وفى الجنة
٣٢	الفصل الثالث المقطوع لهم بالنار
٣٤	حديث الجمل وعلته وما فيه مما أبطله الإسلام
٣٦	التعليق على ما ذكره المصنف خاصاً بأبى طالب رضى الله عنه
٣٩	التعليق على قول المصنف بنجاة فرعون
٤٢	أشياء من غير بنى آدم فى الدنيا من النار وفى النار
٤٤	آخر الكتاب ورقم الأصل فى دار الكتب المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل الجنة دار القرار ؛ وخلق لها أهلا ووفقهم لأعمالها من المؤمنين الأخيار ؛ وجعل النار دار البوار ، وخلق لها أهلا خذلهم بها من الأشقياء والأشرار ؛ وأخفى الفريقين فى الناس فلا يعرفون بأعيانهم سوى المنصوص عليهم فى صحيح الأخبار .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد ترجمان حضرة القديم تعالى فى بيان أوصاف أهل الجنة وأهل النار ؛ وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأنصاره وأحزابه السادة الأئمة الأبرار .

أما بعد : فيقول سيدنا ومولانا ، العالم العلامة ، الحبر البحر العمدة الفهامة ، محرر الفروع والأصول ، والجامع بين المعقول والمنقول ، العارف بالله تعالى سيدى الشيخ عبد الغنى ابن النابلسى أخذ الله بيده ، وأمده بمدده ، ونفعنا ببركاته ، وأعاد علينا وعلى المسلمين من صالح دعواته : لم أجد أحداً اعتنى بجمع الأشخاص المقطوع لهم بدخول الجنة دار الإقامة ، والأشخاص المقطوع لهم بدخول النار فى يوم القيامة على حسب ما جاءت به الأخبار ، ووردت به نصوص الشريعة المطهرة عن النبى المختار ، فشرعت فى بيان ذلك بحسب الإمكان ، وبالله المستعان . وقد اقتصر علماء الكلام فى كتبهم على ذكر العشرة المبشرين بالجنة لورودهم فى حديث واحد عند أهل السنة ، مع أن المبشرين بالجنة أكثر من ذلك كما فى هذه العجالة « لمعان الأنوار فى المقطوع لهم بالجنة ، والمقطوع لهم بالنار . والله ولى التوفيق وبيده أزمة الهداية إلى أقوم طريق . وقد فصلناها على ثلاثة فصول ليحصل بها بيان المقصود أتم حصول .

الفصل الأول

اعلم أن الجنة والنار حق ، خلقهما الله الآن لإظهار فضله وعدله ، وخلق لهذه أهلا ، ولهذه أهلا ؛ وأهل الجنة يعملون بعمل أهل الجنة حتى يدخلونها وقد يسبق عليهم الكتاب فيعملون بعمل أهل النار فيدخلون النار ؛ وأهل النار يعملون بعمل أهل النار فيدخلون النار وقد يسبق عليهم الكتاب فيعملون بعمل أهل الجنة فيدخلون الجنة ، كما ورد فى الحديث عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوماً ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله إليه ملكاً ويؤمر بأربع كلمات ويقال اكتب : عمله ، ورزقه ، وأجله ، وشقى أو سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح . فإن الرجل منكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار ؛ وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة » . رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما بعد : فإن الدنيا خضرة حلوة ، وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ؛ فاتقوا الدنيا ، واتقوا النساء فإن أول فتنة بنى إسرائيل كانت فى النساء . ألا إن بنى آدم خلقوا على طبقات شتى ، منهم من يولد مؤمناً ويحيى مؤمناً ويموت مؤمناً ؛ ومنهم من يولد كافراً ويحيى كافراً ويموت كافراً ، ومنهم من يولد مؤمناً ، ويحيى مؤمناً ويموت كافراً ، ومنهم من يولد كافراً ويحيى كافراً ويموت مؤمناً إلى آخر الحديث » . رواه الإمام أحمد ، والترمذى ، والحاكم ، والبيهقى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار ؛ و إن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة » . رواه البخارى ، ومسلم عن سهل الساعدى . وزاده البخارى فى روايته : « و إنما الأعمال بخواتيمها . إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة ، وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار . » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كم من عاقل عقل عن الله أمره وهو حقير عند الناس ذميم المنظر يغجو غداً ؛ وكم من ظريف الثياب جميل المنظر عظيم الشأن هالك غداً فى القيامة . » . رواه البيهقى ، عن ابن عمر رضى الله عنهما .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كم من أصابه سلاح ليس بشهيد ولا حميد ؛ وكم من قد مات على فراشه حتف أنفه عندالله صديق شهيد . » . رواه أبو نعيم فى الحلية ، عن أبى ذر رضى الله عنه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ويل للمتألين من أمتى الذين يقولون فلان فى الجنة وفلان فى النار . » . رواه البخارى فى التاريخ عن جعفر العبدى مرسلا .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تعجبوا بعمل عامل حتى تنظروا بم يختم له . » . رواه الطبرانى ، عن أبى أمامة رضى الله عنه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لأعلمن أقواما من أمتى يأتون يوم القيامة بأعمال أمثال جبال تهامة بيضاء فيجعلها الله هباء منثورا — قال ثوبان يارسول الله — : صفهم لنا جلهم لئلا نكون منهم ونحن لا نعلم — قال : أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون ، ولكنهم أقوام إذا خلوا [1] بمحارم الله انتهكوها » . رواه ابن ماجه ، عن ثوبان رضى الله عنه ورواته

(١) هكذا الأصل من الدخول وفى سنن ابن ماجه خلوا بدون الدال من الخلو انظر ص ٥٦١ من الجزء الثانى الطبعة التازية بمصر . خيرى

ثقات، وإنما ورد هذا لأنه في نفس الأمر كذلك في حق النادر ممن يعمل بعمل أهل الجنة ويعمل أهل النار حتى لا يطمئن أحد إلى الحال الذي هو فيه، فلا يأمن أهل الخير من الشر؛ ولا ييأس أهل الشر من الخير على سبيل القطع في أنفسهم ولا في غيرهم. وإن كان الأصل المحقق بقي ما كان على ما كان وما عداه احتمال والله على كل شيء قدير.

ولأن العلامات المقتضية دخول الجنة لمن مات عليها قد يدخلها المكر والغرور وتكون باطلة في نفس الأمر بما يعلمه الله تعالى؛ وكذلك العلامات المقتضية دخول النار كما ورد في حديث مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتي به فعرّفه نعمه فعرفها فقال فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيها[1] حتى استشهدت. قال: كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل؛ ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار؛ ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرّفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن. قال: كذبت بل تعلمت ليقال عالم، وقرأت القرآن ليقال قارىء فقد قيل؛ ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار؛ ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال فأتي به فعرّفه نعمه فعرفها قال فماذا عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها لك. قال: فعلت ليقال هو جواد فقيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار.».

وروى أبو داود بإسناده إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كان في بني إسرائيل رجلان متواخيان[2] أحدهما مذنب

---

(١) هكذا بالأصل فيها ورواية الصحيح فيك بالكاف انظر ص ٤٧ من الجزء السادس العاشرة سنة ١٣٣٢ والحديث هنا في ألفاظه بعض اختلاف عن الصحيح.

(٢) هكذا الأصل (متواخيان) بالألف — وفي سنن أبي داود متواخين بالياء انظر ج — ٢ — ص ١٩٥ الطبعة الكاستلية سنة ١٢٨٠. خيري

والآخر فى العبادة مجتهد ، فكان المجتهد لا يزال يرى الآخر على ذنب فيقول : أقصر . فوجده يوماً على ذنب فقال : أقصر . فقال : خلنى وربى ، أبعثت على رقيباً : فقال له : والله لا يغفر لك أو قال لا يدخلك الجنة . فقبض الله عز وجل أرواحهما فاجتمعا عند رب العالمين . فقال الرب تعالى للمجتهد : « أكنت على ما فى يدى قادراً ؟ وقال للمذنب : اذهب فادخل الجنة برحمتى . وقال للآخر اذهبوا به إلى النار » فقال أبو هريرة رضى الله عنه تكلم والله بكلمة أوبقت دنياه وآخرته . فيلزم من هذا انتفاء القطع فى أحد بعينه أنه من أهل الجنة ولا بد ، أو من أهل النار ولا بد . ولهذا نقل فى كتاب الحاوى القدسى وغيره . وفى معين المفتى قال : من قطع لأحد من أئمة الهدى بالجنة كأبى حنيفة ومالك ، والشافعى فقد أخطأ ، وكذا الجنيد ، وأبو يزيد والشبلى ونحوهم من الصالحين انتهى .

فالأدب الواجب على كل مكلف أن يكل أمر الكل إلى الله تعالى مع تحسين الظن بالله تعالى ، وأن يعلم كما أنعم على المحسنين بالإحسان فى الدنيا أنه أماتهم على ذلك ؛ ويبقى فى أمر نفسه بين الخوف والرجاء ، ويعمل الصالحات ويتحقق أن الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملا : ولقد كان الشيخ الإمام أبو بكر الموصلى رحمه الله تعالى كثيراً ما ينشد : —

والذى قد منّ بالإ يمان يثلج فى فؤادى
ما كان يختم بالإسا ءة وهو بالإحسان بادى

والتسليم لأمر الله تعالى هو الأسلم فإنه أدرى بأحوال عباده وأعلم . ولله در القائل : —

إطاعته فرض تلطف أوجفا[1] ومشربه عذب تكدر أوصفا

---

(١) قوله جفا فيه نظر وفى آخر الحديث القدسى ولست برب يجفو — والجفاء لا ينسب إلى الله تعالى ولعل مراد الناظم هنا أنه نقيض اللطف أو لعله من باب قول البعض فى العشق الإلهى جفاه بمعنى هجره ضد واصله . خيرى

وكلتُ إلى المحبوب أمري كله فإن شاء أحيانى وإن شاء آتلفا

وأمقوله صلى الله عليه وسلم : «مامن أمة إلا وبعضها فى النار و بعضها فى الجنة إلا أمتى افإنما كلها فى الجنة .» . رواه الخطيب البغدادى عن ابن عمر رضى الله عنهما فقد قال المناوى فى شرح هذا الحديث: أراد بأمته هنا من اقتدى به كما ينبغى اختصاصهم من بين الأمم بعناية الله ورحمته ، و إلا فبعض أهل الكبائر يعذب قطعاً . انتهى

وقد يقال : إن أمته الموحدين لما كان حملة النار عليهم كحر الحمام كانوا كأنهم فى الجنة و إن دخلوا النار .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :« إنما حرجهنم على أمتى كحر الحمام» رواه الطبرانى فى الأوسط عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه

الفصل الثانى

اعلم أن المقطوع لهم بأنهم يدخلون الجنة فى يوم القيامة كثيرون . أولهم الملائكة عليهم السلام كما قال الله تعالى فى حق أهل الجنة : (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب) و كذلك الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لثبوت عصمتهم عليهم الصلاة والسلام بخصوص كل ملك من الملائكة، وكل نبى من الأنبياء عليهم السلام لثبوت عصمتهم كلهم مما ينافى ذلك[1] . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أخبركم برجالكم من أهل الجنة النبى فى الجنة، والشهيد فى الجنة، والصديق فى الجنة، والمولود فى الجنة والرجل يزور أخاه فى ناحية القصد[2] فى الله فى الجنة. ألا أخبركم بنسائكم من أهل

(١) هكذا الأصل ولعل الصواب بزيادة (غير) فتكون مما ينافى غير ذلك أى أن الأنبياء بعصمتهم فى حكم الملائكة الذين نصت الآية على دخولهم الجنة والتى يقتضى مفهومها غير ماذكر.

(٢) هكذا الأصل القصد بالقاف والدال والحديث ورد مكرراً ثلاث مرات فى مجمع الزوائد ج ـ ٤ ـ ص ٣١٢ طبعة القدسي سنة ١٣٥٣ ووردت الكلمة فى المرات الثلاث (المصر) بالميم والصاد والراء والأحاديث الثلاثة فى أولها من لا يصح حديثه وفى ثانيها متروك وفى ثالثها كذاب

الجنة : الودود الولود العود[1] التي إذا ظلمت قالت : هذه يدي في يدك لا أذوق غمضاً حتى ترضى » . رواه الدارقطني في الأفراد ، والطبراني عن كعب بن عجرة رضي الله عنه

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « النبي في الجنة ، والشهيد في الجنة ، والمولود في الجنة والوليد في الجنة » . رواه الإمام أحمد ، وأبو داود عن رجل صحابي وإسناده حسن .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « النبيون والمرسلون سادة أهل الجنة ، والشهداء قواد أهل الجنة ، وحملة القرآن عرفاء أهل الجنة . » . رواه أبو نعيم في الحلية ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

وكذلك يدخل الجنة كل مؤمن وكل مؤمنة على العموم من غير تخصيص أحد بعينه إلا من ورد فيهم التخصص ممن سنذكرهم . وقد ورد من حيث العموم أشياء كثيرة قال صلى الله عليه وسلم : « أهل الجنة عشرون ومائة صنف . ثمانون من هذه الأمة ، وأربعون من سائر الأمم » . رواه الإمام أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه ، وابن حبان ، والحاكم عن بريدة رضي الله عنه . ورواه الطبراني ، عن ابن عباس ، وعن ابن مسعود ، وعن أبي موسى رضي الله عنهم .

وقال صلى الله عليه وسلم : « أهل القرآن عرفاء أهل الجنة » رواه الحكيم الترمذي ، عن أبي أمامة .

وأما أطفال المؤمنين فكلهم مقطوع لهم بالجنة إذا ماتوا قبل البلوغ . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أطفال المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم إبراهيم وسارة حتى يردوهم إلى آبائهم يوم القيامة » . رواه الإمام أحمد ، والحاكم ، والبيهقي في كتاب البعث عن أبي هريرة رضي الله عنه .

وكذلك أطفال المشركين الذين ماتوا قبل البلوغ فإنهم خدم أهل الجنة .

---

(١) لم ترد كلمة العود هذه في الروايات الثلاث للحديث في مجمع الزوائد ـ خيري

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أطفال المشركين خدم أهل الجنة. » . رواه الطبرانى فى الأوسط عن أنس ، ورواه القضاعى عن سلمان موقوفا .

وفى رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سألت ربى فأعطانى أولاد المشركين خدماً لأهل الجنة وذلك لأنهم لم يدركوا ما أدرك أباؤهم من الشرك ، أولا منهم فى الميثاق الأول. » . رواه أبو الحسن بن مله فى أماليه عن أنس .

وأما البالغون من المؤمنين الذين ورد التنصيص عليهم بأسمائهم وأعيانهم فكثيرون منهم : العشرة من الصحابة رضى الله عنهم كما روى الترمذى ، وابن حبان من حديث عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : أبو بكر فى الجنة ، وعمر فى الجنة ، وعثمان فى الجنة ، وعلى فى الجنة ، وطلحة فى الجنة ، والزبير فى الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف فى الجنة ، وأبو عبيدة بن الجراح فى الجنة » .

وذكر الأسيوطى فى كتاب « اللمع فى أسباب الحديث » قال : أخرج ابن عساكر عن زيد بن زيد قال : سمعت أبا بكر الصديق رضى الله عنه يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليتنى رأيت رجلاً من أهل الجنة ؟ قال : فأنا من أهل الجنة ، قال : ليس عليك أسأل قد عرفت أنك من أهل الجنة . قال : فأنا من أهل الجنة ، وأنت من أهل الجنة ، وعمر من أهل الجنة ، وعثمان من أهل الجنة وعلى من أهل الجنة ، وطلحة من أهل الجنة ، والزبير من أهل الجنة ، وعبد الرحمن ابن عوف من أهل الجنة ، وسعد من أهل الجنة ولوشئت أن أسمى العاشر لسميته » .

وفى « الجامع الصغير » للأسيوطى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « عشرة فى الجنة : النبى فى الجنة ، وأبو بكر فى الجنة ، وعمر فى الجنة ، وعثمان فى الجنة ، وعلى فى الجنة ، وطلحة فى الجنة ، والزبير بن العوام فى الجنة ، وسعد بن مالك فى الجنة. » . رواه الإمام أحمد ، وأبو داود ، وابن ماجه ، عن سعيد بن زيد . ومن المقطوع لهم بالجنة .

(الحسن ، والحسين ، وفاطمة أمهما ، وخديجة بنت خويلد) زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ، رواه النسائى . عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « هذا الملك من الملائكة استأذن ربه ليسلم علىّ و بشرنى أن حسناً وحسيناً سيدا شباب أهل الجنة ، وأمهما سيدة نساء الجنة »

وفى خبر النسائى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد .

وفى رواية جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رأيت خديجة على نهر من أنهار الجنة فى بيت من قصب لا لغو ولا نصب » . رواه الطبرانى ، و إسناده صحيح .

وفى رواية أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول صلى الله عليه وسلم : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » رواه الإمام أحمد ، والترمذى ، ورواه الطبرانى عن عمر ، وعن على ، وعن جابر ، وعن أبى هريرة ، ورواه ابن عدى ، عن ابن مسعود

وفى رواية ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما » . رواه ابن ماجه ، والحاكم.

وفى رواية أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، إلا ابنى الخاله عيسى بن مريم ، ويحيى بن زكريا وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، إلا ما كان من مريم بنت عمران. » . رواه الإمام أحمد ، وأبو يعلى ، وابن حبان ، والطبرانى والحاكم .

وقال رسول الله صلى الله عليه : « أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، ومريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون » رواه الإمام أحمد ، والطبرانى ، والحاكم ، عن ابن عباس رضى الله عنهما . فعلم من هذا أيضاً أن مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ممن يقطع لهما

بالجنة أيضاً . وكذلك أخت موسى عليه السلام كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله زوجنى فى الجنة مريم بنت عمران ، وامرأة فرعون ، وأخت موسى » . رواه الطبرانى عن سعد بن جنادة .

ومن المقطوع لهم بالجنة (عائشة) زوجة النبى صلى الله عليه وسلم بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عائشة زوجتى فى الجنة » رواه ابن سعد ، عن مسلم البطين مرسلا .

ومنهم : (حفصة) زوجة النبى صلى الله عليه وسلم بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قل لى جبريل راجع حفصة فإنها صوامة قوامة وأنها زوجتك فى الجنة . » رواه الحاكم عن أنس ، وعن قيس ابن زيد . وكان النبى صلى الله عليه وسلم طلقها فراجعها .

ومنهم : (أم أيمن بركة الحبشية) حاضنة النبى صلى الله عليه وسلم ورثها من أبيه وزوجها من حبه زيد بن حارثة فولدت أسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج أم أيمن . » . رواه ابن سعد ، عن سفيان بن عقبة مرسلا .

ومنهم : (بلال) المؤذن رضى الله عنه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت ما هذه ؟ قالوا : هذا بلال ؛ ثم دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت ماهذه ؟ قالوا : الغميصاء بنت ملحان » . رواه عبد الله بن حميد عن أنس — والطيالسى عن جابر — والغميصاء بغين معجمة وصاد مهملة ويقال : الرميصاء امرأة أبى طلحة أم سليم ، بضم فتح بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام وبالمهملة ونون — ابن خالد الأنصارية واسمها نبلة أو رملة[1] أو سهلة أو رمثة[1] أو مليكة أو بنية من الصحابيات الفاضلات فهما ممن يقطع لها بالجنة وفى رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت خشفة

(١) فى الاستيعاب طبع الهند سنة ١٣٣٦ — رميلة — ورميثة بالتصغير فيهما — خيرى

بين يدى قلت ما هذه الخشفة ؟ فقيل هذا بلال يمشى أمامك » . رواه الطبرانى وابن عدى ، عن أبى أمامه . وفى رواية : « دخلت الجنة ليلة أسرى بى فسمعت فى جانبها وَجْساً فقلت ياجبريل ماهذا ؟ قال هذا بلال المؤذن » . رواه الإمام أحمد ، وأبو يعلى ، عن ابن عباس . وفى رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دخلت الجنة فسمعت خشفة بين يدى فقلت ما هذه الخشفة ؟ فقيل الغميصاء بنت ملحان » . رواه الإمام أحمد ، ومسلم ، والنسائى عن أنس .

ومنهم : (زيد بن عمرو) بن نفيل بن عبد العزى بن رياح وهو ابن عم عمر بن الخطاب بن نفيل ؛ وزيد هذا والد سعيد بن زيد أحد العشرة المشهود لهم بالجنة كما مر . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دخلت الجنة فرأيت زيد بن عمرو بن نفيل درجتين » . رواه ابن عساكر ، عن عائشة رضى الله عنها . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « غفر الله عز وجل لزيد بن عمرو ورحمه فانه مات على دين إبراهيم » . رواه ابن سعد فى طبقاته ، عن سعيد بن المسيب مرسلا .

ومنهم : (حارثة بن النعمان) الأنصارى البدرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة فقلت من هذا ؟ فقالوا حارثة بن النعمان كذا لكم البر . كذا لكم البر » رواه النسائى والحاكم عن عائشة رضى الله عنها .

ومنهم : (زيد بن حارثة) بن شراحيل الكلبى مولى النبى صلى الله عليه وسلم وحبه وأبو حبه قال عليه الصلاة والسلام : « دخلت الجنة واستقبلتنى جارية شابة فقلت لمن أنت ؟ قالت لزيد بن حارثة » ، رواه الرويانى والضياء المقدسى عن بريدة .

ومنهم : (جعفر بن أبى طالب) و (حمزة بن عبد المطلب) عم النبى صلى الله عليه وسلم ، قال عليه الصلاة والسلام : « دخلت الجنة البارحة فنظرت فيها فإذا

جعفر يطير مع الملائكة، و إذا حمزة متكىء على سرير » . رواه الطبرانى ، وابن عدى والحاكم ، عن ابن عباس . وفى رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دخلت الجنة فإذا جارية ادماء لعساء فقلت ما هذه ياجبريل ؟ فقال إن الله تعالى عرف شهوة جعفر بن أبى طالب للأدم اللعس فخلق له هذه» . رواه جعفر بن أحمد التيمى فى فضائل جعفر ، والرافعى فى تاريخه عن عبد الله بن جعفر ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رأيت الملائكة تغسل حمزة بن عبد المطلب ، وحنظلة ابن الراهب » . رواه الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رأيت جعفر بن أبى طالب ملكا يطير فى الجنة مع الملائكة بجناحين » ، رواه الترمذى ، والحاكم ، عن أبى هريرة .

ومنهم (نعيم) بضم النون وفتح العين المهملة القرشى العدوى صحابى قديم جليل استشهد باليرموك ، أو بأجنادين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دخلت الجنة فسمعت نحمة من نعيم » رواه ابن سعد ، عن أبى بكر العدوى ، والنحمة بفتح النون وسكون الحاء المهملة الصوت أو الفحنحة .

ومنهم : (عمار بن ياسر) بدليل قول النبى صلى الله عليه وسلم : « دم عمار ولحمه حرام على النار أن تأكله وتمسه » . رواه ابن عساكر ، عن على رضى الله عنه وإذا لم يدخل النار فإنه يدخل الجنة قطعاً .

ومنهم : (سلمان الفارسى) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة على ، وعمار، وسلمان » . رواه الترمذى عن أنس وقال: حديث حسن ، ذكره النووى فى تهذيب الأسماء واللغات فى ترجمة سلمان الفارسى.

ومنهم : (عبدالله بن سلام) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عبدالله بن سلام عاشر عشرة فى الجنة » . رواه الإمام أحمد ، والطبرانى ، والحاكم ، عن معاذ

ابن جبل ، وفى صحيحى البخارى، ومسلم، عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال ماسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لحى يمشى على الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام » .

ومنهم : (عمرو بن الجموح) بفتح الجيم ابن زيد بن حرام بالحاء المهملة كما ذكره النووى فى « تهذيب الأسماء واللغات » قال: ورووا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فيه حين استشهد : « لقد رأيته فى الجنة » . وكان استشهد يوم أحد

ومنهم : (عبد الله بن عمر) بن الخطاب و (سعد بن معاذ) و (أبى بن كعب) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « شباب أهل الجنة خمسة: حسن ، وحسين ، وابن عمر ، وسعد بن معاذ ، وأبى بن كعب » . رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن أنس .

ومنهم : (عُكّاشة بن محصن الأسدى) كما روى البخارى ، ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى الحديث الطويل أن النبى صلى الله عليه وسلم عرضت عليه الأمم فرأى سواداً عظيما فقيل له هذه أمتك ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، ثم فسرهم النبى صلى الله عليه وسلم فقال : « هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون . فقال عكاشة بن محصن: ادع الله أن يجعلنى منهم قال : أنت منهم . فقام رجل آخر فقال ادع الله أن يجعلنى منهم . فقال : سبقك بها عكاشة » .

ومنهم : (جهينة) بضم الجيم وفتح الهاء اسم قبيلة تسمى بها رجل يعرفه النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال عليه الصلاة والسلام : « آخر من يدخل الجنة رجل يقال له جهينة فيقول أهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين » . رواه الخطيب

البغدادى فى كتابه ، ورواه مالك[1] بن أنس، عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما .

ومنهم : (أبو سفيان بن الحارث) ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاعة، واسمه المغيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أبو سفيان بن الحارث سيد فتيان أهل الجنة » رواه ابن سعد فى طبقاته ، والحاكم فى المناقب ، عن عروة ابن الزبير مرسلاً

ومنهم : (ثابت بن قيس) خطيب الأنصار ثبت فى صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر ثابت بن قيس هذا بالجنة وأخبره أنه من أهلها ذكره النووى فى تهذيب الأسماء واللغات .

ومنهم : (لقمان الحكيم ، والنجاشى) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتخذوا السودان فإنه ثلاثة منهم من سادات أهل الجنة . لقمان الحكيم ، والنجاشى ، وبلال المؤذن » رواه ابن حبان فى كتاب الضعفاء ، والطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما .

ومنهم : (العباس) عم النبى صلى الله عليه وسلم بدليل قوله عليه الصلاة والسلام : « أسعد الناس يوم القيامة العباس» . رواه ابن عساكر عن ابن عمر رضى الله عنهما ، وإذا كان أسعد الناس يوم القيامة كان من أهل الجنة قطعاً بلا شبهة .

ومنهم : (حنظلة) بن أبى عامر بن صيفى بن مالك الأوسى . بدليل قوله عليه الصلاة والسلام : « إنى رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن أبى عامر بين السماء والأرض بماء المزن فى صحاف الفضة » رواه ابن سعد فى طبقاته عن خزيمة بن ثابت الأوسى وإذا غسلته الملائكة فهو من أهل الجنة قطعا

---

(١) ذكر العجلونى هذا الحديث فى كشف الخفاج — ١ — ص ١٥ طبعة القدسى سنة ١٣٥١ وأعقبه قوله (رواه الخطيب فى رواة مالك عن ابن عمر رضى الله عنهما) خيرى

ومنهم : (أهل بدر) كلهم وقد ذكر عددهم وأسماؤهم فى كتب السير النبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بشر من شهد بدراً بالجنة» رواه الدارقطنى فى الأفراد ، عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « إن الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم » . رواه الحاكم ، عن أبى هريرة رضى الله عنه .

ومنهم أيضاً: (من شهد الحديبية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لن يدخل النار رجلا شهد بدراً والحديبية » . رواه الإمام أحمد ، عن جابر . وإذا لم يدخل النار فهو يدخل الجنة قطعاً .

ومنهم : (أهل بيعة الرضوان) روى عن أم مبشر الأنصارية أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند حفصة . «لايدخل النار إن شاء الله من أهل الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها . قالت بلى يارسول الله . فانتهرها . فقالت حفصة : وإن منكم إلا واردها . فقال النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى : ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا) رواه مسلم ، وابن ماجه ؛ وكان عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر ـ وأربعة عشر أحد العددين وفيهم قال النبى صلى الله عليه وسلم : « إن الله قد اطلع إلى أهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد وجبت لكم الجنة أو قد غفرت لكم » . وعن جابر بن عبد الله قال : كنا يوم الحديبية أربعة عشر مائة فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب آخذ بيده تحت الشجرة وهى سمرة فبايعنا غير الجد بن قيس اختبأ تحت إبط بعيره . وعن جابر قال جاء عبد لحاطب بن أبى بلتعة أحد بنى أسد يشتكى سيده فقال يارسول الله ليدخلن

حاطب النار فقال له: « كذبت لا يدخلها أحد شهد بدراً والحديبية » . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لن يلج النار أحد شهد بدرا والحديبية » . وعن جابر بن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال . « لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة » . وقيل أهل بيعة الرضوان كانوا ألفا وخمسمائة ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب . وذكر أبو داود قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ويزيد بن خالد الرملى أن الليث حدثهم عن أبى الزبير ، عن جابر ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال . « لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة » (١).

ومنهم : (أبو الدحداح) بفتح الدالين المهملتين وبالحائين المهملتين صحابى أنصارى تصدق بحائطه المشتمل على ستمائة نخلة لما سمع قوله تعالى : (مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً الآية) ويقال له أبو الدحداح وابن الدحداح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كم من عذق معلق لأبى الدحداح فى الجنة » . رواه الإمام أحمد ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى عن جابر بن سمرة . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رب عذق مذلل لابن الدحداحة فى الجنة » . رواه ابن سعد فى طبقاته ، عن ابن مسعود . ورواه مسلم عن جابر . والعذق بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة النخلة وبالكسر العرجون بما فيه . ومذلل بضم أوله وتشديد اللام مفتوحة أى مسهل على من يجتنى منه من الثمر .

ومنهم : (قُسّ) بضم القاف ابن ساعدة الإيادى عاش ثلاثمائة وثمانين سنة وقيل ستمائة سنة . وقد كان خطيباً مصقعاً وحكيماً واعظاً متألهاً متعبداً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رحم الله قُسّا إنه كان على دين أبى إسماعيل بن إبراهيم »

---

(١) حبذا لو استشهد المؤلف بقول الله تعالى فى سورة الفتح: « لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك . الآية » فرضاه تعالى وشهادته لهم بالإيمان يقطعان لهم بالجنة .